

التعليق على تفسير ابن كثير (38) | | تفسير سورة البقرة (45)-

701 | معايي الشیخ عبد الكریم الخضیر

عبد الكریم الخضیر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:02

قوله تعالى والهکم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم يخبر تعالى عن تفرده بالالهیة وانه لا شريك له ولا عدیل له بل هو الله الواحد 00:00:28 احد الفرد الصمد الذي لا الله الا هو - 00:00:28

وانه الرحمن الرحيم وقد تقدم تفسير هذین الاسمین في اول الفاتحة وفي الحديث عن شهر ابن حوشب عن اسماء بنت يزید بن السکن عن رسول الله صلی الله عليه وسلم انه قال - 00:00:54

اسم الله الاعظم في هاتین الایتین والهکم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم و الف لام میم الله لا الله الا هو الحي القيوم ثم ذکر الدلیل على تفرده بالالهیة بخلق السماوات والارض وما فيهما - 00:01:15

وما بين ذلك مما ذرأ وبرا من المخلوقات من المخلوقات الدالة على وحدانیته فقال الحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم وبارک على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحابه اجمعین - 00:01:45

توحید الالهیة والالهیة جاء التأکید عليه في مواضع کثیرة من کتاب الله وسنة نبیه عليه الصلاتی والسلام اضافة الى توحید الربوبیة 00:02:05 توحید الاسماء والصفات وما يتعلق بالله جل وعلا توحید الذي حصلت فيه - 00:02:05

او حصل فيه الخلاف بين الانبیاء واممهم هو توحید الالهیة هو الذي حصل في الجدال والنزاع والنزال اما اقرارهم بالربوبیة فهو محفوظ ومحفوظ منصوص عليه بكتاب الله جل وعلا لكن هذا لم يدخلهم في الاسلام - 00:02:30

والایات في هذا کثیرة جدا. واما ما ذکرہ من حديث شهر ابن حوشب انه قال اسم الله الاعظم في هاتین الایتین او لا شهر ابن حوشب مظاعف عند جمهور اهل العلم - 00:02:54

مضاعف عند جمهور اهل العلم ولذلك حديثه ضعیف وجاءت اقوال کثیرة عن سلف الامة وائمهها في المراد بالاسم الاعظم ومنهم من قال انه في ثلاث ایات من القرآن في ایة الكرسي - 00:03:11

الله لا الله الا هو الحي القيوم وفي اول سورة ال عمران وعانت وفي قوله جل وعلا وعنت الوجوه للحي القيوم فهو الحي القيوم على هذا والاقوال في هذا کثیرة وجاء في نصوص مرفوعة اسم الله الاعظم کذا وكذا - 00:03:29

وكلها او جلها صحيح وثبتت وعدم التركیز على واحد منها وترك الامر مفتوح بين هذه الامور ليس المراد به التعمیة على الناس وعدم بيان الحق لهم لا وانما هو مثل ما جاء في ساعة الاستجابة يوم الجمعة وفي ليلة القدر - 00:03:50

ليتوسع الناس في طلب هذه الامور ويدعو الله باسماء کثیرة ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها لكن الحديث الذي بين ایدینا فيه شهر ابن حوشب هو ضعیف لكن المحشی قال حسن رواه الامام احمد في مسنده والدارمی وابو داود وهذا لفظ والترمذی وقال حسن رواه ابن - 00:04:19

لا يحتمل التحسین وفيه شهر ابن حوشب لا يحتمل التحسین ومحفوظ کلام اهل العلم فيه وقالوا انه سرق خريطة آآ فيها متعان 00:04:46 ومعلوم ان السرقة تقدح في العدالة هذا ان صح - 00:04:46

هذا الكلام ولذا يقول القائل لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعده يا شهر وهذه جادة متبعة وطريقة موروثة في الصاق التهمة بالمتدينين اذا وجدت في واحد منهم - [00:05:10](#)

وجد خطأ من داعية الدعاة كلهم وجد في في حلقة او في شخص ينتهي الى حلقة من حلقات التحفيظ يخطب بهم على المنابر انهم كلهم كذا وهذه طريقة المخالفين بل طريقة المنافقين - [00:05:33](#)

وهذا يقول فمن يأمن القراء كل القراء فمن يأمن القراء بعده يا شهر فما نستغرب انه يوجد مثل هذه الاساليب وهي موجودة في السابق هذه طريقة مألوفة عند المنافقين والمخالفين - [00:05:55](#)

الذين يقتنضون مثل هذه الاخطاء ويلبسونها او يلبسون اهل التدين ومع ذلك الله حافظ دينه الله حافظ دينه الدين محفوظ والله الحمد. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ويبقى مثل هذا الكلام - [00:06:14](#)

زيد يطير في الهوى لا قيمة له ولذا ما حكم اهل الحديث واهل الجرح والتعديل على احد من القراء لانه قارئ مثل شهر ابن حاشب لا بقيت بقي القدر في هذا الشخص - [00:06:39](#)

ولم يتعداه الى غيره والله المستعان. نعم وين الواحد الواحد الفرد الصمد الخبر ما هو اسم من باب الاخبار وبابه اوسع من التسمية لذلك ما يقال عبد الفرد ولا - [00:06:59](#)

نعم ثم ذكر الدليل على تفرده بالالهية بتفرده بخلق السماوات والارض وما فيهما وما بين ذلك مما ذرأ وبرأ من المخلوقات الدالة على وحدانيته فقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - [00:07:29](#)

والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحب المسخر بين السماء والارض لايات - [00:07:54](#)

لایات لقوم يعقلون يقول تعالى ان في خلق السماوات والارض تلك في لطافتها وارتفاعها واتساعها وكواكبها السيارة والثوابت ودوران فلكها وهذه الارض في كثافتها وانخفاضها وجبالها وبحارها وقفارها ووهادها وعمرانها وما فيها من المنافع - [00:08:15](#)

واختلاف الليل والنهار هذا يجيء ثم يذهب ويختلف الاخر ويعقبه لا يتأخر عنه لحظة كما قال تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون - [00:08:47](#)

ولا الليل سابق النهار ولها ايهما الاول هم ولا الليل سابق النهار اذا قلنا الليل فالليل متتساق ومتقدم على النهار هم فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرا اصل محونا اية الليل - [00:09:10](#)

وجعلنا اية النهار مبصرا الليل فصار ظلام - [00:09:49](#) الاصل انه كله الليل والنهار كله نور ثم محيت اية الليل

هذا اللي يفهم هنا لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يعني ويصح ان نقول ولا النهار سابق الليل كله في فلكه ايه دور وليس فيه دلالة على تقدم هذا على هذا ولا ذا على ذاك - [00:10:24](#)

الوقت نعم يكفر يكبر والكافر عاد وش يسوبي بعد؟ ما بعد الكفر ذنب ما ما يستطيعون ان يصلوا هذا من من عظم الخالق وعظم هذه المخلوقات ما يستطيعون ان يصلوا اليها - [00:10:47](#)

اشياء في الارض الى الان ما اكتشفت الى الان اشياء كثيرة جدا لا تخطر على بال ما اكتشفت الى الان فكيف يصلون الى السماء نعم وثارة يطول هذا وثارة يأخذ هذا من هذا ثم يتقاربان كما قال تعالى - [00:11:17](#)

يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ان يزيدوا من هذا في هذا ومن هذا في هذا والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي في تصحیح اما بالنسبة لإيلاح الليل في النهار وعلاج النهار في الليل - [00:11:42](#)

فالان الوقت الذي نعيشها مقارنة بما مضى من من شهرين او ثلاثة النهار اخذ قريبا من ساعة ونصف من الليل قريب من ساعة ونصف اخذ من الليل كان الليل في غاية الطول ثم اخذ - [00:12:04](#)

في النقصان الى يومنا الذي وصل فيه النقص الى قريب من الساعة والنصف ثم بعد ذلك يأخذ مثل فيما بعد من الاشهر وعلى كل حال

هذه من الآيات العظيمة الدالة على - 00:12:26

قدرة الخالق والنظر فيها والتأمل فيها مما يزيد في الإيمان ومما يصلح القلب النظر في آيات الله سواء كانت الكونية أو الآيات المتلوة التي هي من كتاب الله جل وعلا - 00:12:42

السبيل الواحد لصلاح القلب ولذلك الله جل وعلا يركز في آيات كثيرة على التفكير في آيات الله والاعراب وليس بينهم وبين هذه الآيات حجاب اذا استلقى احدهم في فراشه وجعل ينظر ويتأمل ويتفكر - 00:13:05

تجد منهم وهو لم يقرأ ولم يكتب في قلبه من الإيمان ما يعدن كثير من العلماء الذين غفلوا عن التفكير طلاب العلم هذا مع الاسف اننا نعيش تحت هذه الأسقف ولا نرى شيئا - 00:13:37

فحجبت عنها هذه الآيات ولو تفكرنا فيها ونظرنا وتأملنا ما صار الوضع وزن الإيمان في قلوبنا الى هذا الحد الذي نعيشه والله المستعان الآيات ما تقدر تقول ان الاصلين والاصل النهار - 00:13:58

وايضا النهار يسلخ من الليل والليل يسلخ من النهار من الغد الله نور السماوات والارض هذا الاصل وايضا في مخلوقاته من نور ما يستفاد منه كالشمس والقمر وغيرها من الالات التي او من الآيات التي فيها نوع - 00:14:29

النور اهي الشمس تجري هو في قوله جل وعلا وكله فلك يسبحون قال ابن عباس يدورون يدورون واخذ منه من اخذ ان كل هذا التنويم تنوين عوظ وفيه مضاف محنوف - 00:15:01

كل شيء في فلك يسبحون كل الاشياء في فلك يسبحون اخذوا منها دوران الارض وعلى كل حال المسألة يعني ليست ذات اهمية ولا ذات بال لهم طالب العلم ولن يسأل عنها - 00:15:39

الاهم في ذلك كله رد من يقول ان الشمس ثابتة رد قول من يقول ان الشمس ثابتة والله جل وعلا يقول والشمس تجري في اخر الليل تسجد تحت العرش وتستأذن في الطلوع - 00:15:59

من المغرب فترد المقصود ان ان هذه الامور امور كبيرة ومهولة وقد يقصر العقل بل يقصر العقل عن ادراك كثير من كنهها العلماء والواقع يشهد بان الشمس تجري في فلكها - 00:16:26

وعلى كلامهم انها لا تغرب فما معنى سجودها تحت العرش هذا من الامور الذي يقصر العقل عن دركه يقصر العقل عن دركه يعني مقتضى سجودها تحت العرش انها - 00:16:57

تغرب ولكن هذه امور نؤمن بها ونسلم بها والحديث في الصحيح والشمس تجري وتسجد تحت العرش على كيفية الله يعلمها ولا ندخل في امور لا لا تدركها عقولنا مثل ما قرر شيخ الاسلام رحمة الله - 00:17:23

ان الله ينزل اخر كل ليلة كما جاء في الحديث المتواتر انه ينزل في اخر كل ليلة قال ولا يخلو منه العرش كيف ينزل ولا يخلو من العرش يقول هذه امور - 00:17:52

لا ندركها وعقولنا لا تصل اليها فلا نتدخل في شيء لا نعرفه مع ان من اهل العلم من نازع شيخ الاسلام في كونه لا يخلو منه العرش على كل حال ان - 00:18:12

عليها الرضا والتسليم والاستسلام لما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام ولا نسترسل مع العقل ما يستدرج به لان بعض الناس يستدرج في عقله حتى يصل الى حد - 00:18:30

آآ الوهم والحيرة من قد احسن من انتهى الى ما سمع قد احسن من انتهى الى ما سمع. انت امنت بهذا الدين واستسلمت لله رب العالمين وجاءك عن الله وعن رسوله - 00:18:51

ما لا شك فيه ولا ارتياض سمعنا واطعنا ورضينا وسلمينا شخص يحدث عوام في مسجد ويحدثهم في امور وكان منها ان خبر الدجال ينتشر في ساعة ينتشر في ساعة يعني قبل وجود - 00:19:12

هذه الالات اذا عرض على العقل كان في نوع استحالة وقبل وجود الالات ناس جالسين يقرأون القرآن عصر يوم العيد ما بلغهم الخبر والبلد اللي بجوارهم مفطرين ومعيدين وشلون يصل خبر الدجال في ساعة؟ هم جيرانهم كيلوات يسيرة وما بلغهم الخبر انه عيد -

فمثل هذا يستبعد في ذلك الوقت. فواحد من من الحاضرين قال لزوجته هذا الكلام في الحديث ان خبر الدجال يبلغ في ساعة
كان عندها نوع تردد او اعتراض قال المسألة دين - 00:20:18

وهذا عن النبي عليه الصلاة والسلام بسند صحيح انتبهي لا تخرجين من الدين وانت لا تشعرين عوام كثير من طلاب العلم التردد عنده
سهيل ومناقشة الادلة الصحيحة بعقله الفاتر اللي ما ما يمكن يخفي عليه ادنى شي - 00:20:39

ما يصل الى هذا حد هذا اليقين الذي عند العماني وكان الناس ماشيين على مذهب واحد وطريقة واحدة ومشايخهم على على وتيرة
واحدة والعوام يقلدون هؤلاء العلماء وماشية امورهم وصار الان عند العامة وانصاف المتعلمين شيء - 00:21:02

من تردد حتى في الاحكام لانهم اطلعوا على الاقوال الاخرى وفتحت الافق امامهم وانصاف المتعلمين ما يدركون والعوام يقولون اما
الدين تغير او غير لانهم سمعوا اشياء ما سمعوها من قبل - 00:21:29

فاتر ذلك في تفكيير بعضهم هم لا يدركون اسباب الخلاف بين اهل العلم ولا يدركون ان من اهل العلم مهما بلغ شأنه المصيب والمخطئ
وانهم كلهم مأجورون المصيب له اجران والمخطئ له اجر واحد - 00:21:55

فما يكون هذا تردد او اختلاف في الدين او تغير في الدين ابدا فاذا اطلعوا على الخلاف لابد ان يطلعوا على اسباب الخلاف والاختلاف
لان هذا يثبتهم فكانوا على شيء واحد على طريقة واحدة ما يختلف العالم الفلاني عن الثاني شيء - 00:22:16

وال العامة يقلد نساء قلدوا هذا او ذاك ما في فرق وعندهم نوع رسوخ ثبات لكن لما سمعه الشباب يفتون بالقنوات هذا يفتي بکذا
وهذا يفتي بکذا وهذا هذا يجوز هذا وهذا يمنع هذا - 00:22:42

ال العامة صار عندهم شيء وين شيوخنا الاولين اللي ما عندهم تردد واللي يقول حنا كنا ضايعين مقلد فلان وفلان طلعوا اللي عندهم
سعة اطلاع وسعوا على الناس بدل ما كنا محجورين على قول واحد - 00:23:02

اربعة قد لا يكون من المصلحة لكن الحق بدليله لابد ان يقبل اما التخبط والاجتهادات الشخصية من شباب ومن بعض الناس من هموم
باتاردة الخلاف وبعضهم من هم بشهر الاقوال المهجورة - 00:23:23

ليصرف الناس اليه والله اعلم بالنوايا لكن هذا بالنسبة لعامة الناس مردوده خطير وخطر على بعض العامة انه اذا كان هذا واقع
الدين وان كل يأتي برأي من نفسه من تلقاء نفسه - 00:23:46

يكون لديهم شك في دين الله والله المستعان نعم والفلك الذي تجري في البحر بما ينفع الناس اي في تسخير البحر بحمل السفن من
جانب الى جانب لمعايش الناس والانتفاع بما عنده - 00:24:06

بما عند اهل ذلك القليم ونقل هذا الى هؤلاء وما عند اولئك الى هؤلاء وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض فاحيا به
الارض بعد موتها كما لا شك ان الفلك - 00:24:28

من اعظم خلق الله والنظر فيها والتأمل في حالها وما تؤثر فيها الرياح يمينا وشمالا ويصل الناس الى اهدافهم والبحر الماء الماء الذي
في الاصل انه لا يمنع لا يمنع من الذي - 00:24:49

لا يمنع لو وضعت فيه مسمار ان يحمله لا يحمل مسمار ويحمل الفلك الذي تأخذ الوف مؤلفة من الابل او من السيارات او من كذا لا
شك ان محل يعني - 00:25:16

اه بيوم اطلع الناس على النظريات وقالوا انه لابد من ان التوازن بين الوزن والحجم لكي لا تفرق هذه المادة او هذه الاية اذا كان
وزنها اكبر من حجمها لا بد ان تفرق والعكس - 00:25:34

فمثل هذه الامور لا شك انها مثار عجب وابن حبير في رحلته يقول لما انهوا حجهم وذهبوا الى سواحل الشام ركبوا البحر الى
الاندلس ركبوا البحر الى الاندلس وكان فيه امواج - 00:25:58

مجاله ستة اشهر بالبحر يقول يوم صرنا على مشارف الاندلس جاءت عاصفة رجعتنا في وقت قصير جدا الى الشام لا شك ان ان هذه
امور يعني من تأملها الانسان عرف ضعفه - 00:26:21

وانه لا شيء بالنسبة لقدرة الخالق جل وعلا والله المستعان نعم كما قال تعالى واية لهم الارض الميتة احییناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما - 00:26:42

ايديهم افلا يشكرون سبحانه الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وبث فيها من كل دابة اي على اختلاف اشكالها والوانها ومنافعها وصغرها وكبرها - 00:27:11

وهو يعلم ذلك كله ويرزقه لا يخفى عليه من ذلك شيء. كما قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب بين مبين - 00:27:37

ذكروا ان في الارض على اليابس اربع مئة الف نوع من المخلوقات وذكروا في مقابل ذلك ان في البحار ست مئة الف ست مئة الف نوع ولو تقول لاعلم الناس عدد - 00:27:59

ما عاد لك ولا الف من المجموعة كل هذا تدل على عظمة الخالق وان الانسان مهما بلغ من العلم وسعة الاطلاع فلن يخرج عن دائرة قول الله جل وعلا وما اوتitem من العلم الا قليلا - 00:28:30

وما اوتitem من العلم الا قليلا والله المستعان نعم وتصريف الرياح اي فتارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب وتارة تسوقه وتارة تجمعه وتارة تفرقه وتارة تصرفه - 00:28:55

ثم تارة تأتي من الجنوب وهي الشامية وتارة تأتي من ناحية اليمن وتارة صبا وهي الشرقية التي تصدم وجه الكعبة وتارة دبورا وهي غربية تنفذ من ناحية دبر الكعبة وقد صنف الناس في الرياح والمطر والانواع كتابا كثيرة فيما يتعلق بلغاتها واحكامها - 00:29:24

وبسط ذلك يطولها هنا والله اعلم الله المستعان والسحر والسحاب الم撒خر بين السماء والارض اي سائر بين السماء والارض يسخر الى ماشاء من الاراضي والاماكن كما يصرفه تعالى - 00:29:55

لائيات لقوم يعقلون اي في هذه الاشياء دلالات بينة على وحدانية الله تعالى. كما قال تعالى في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لائيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - 00:30:19

ويتفكرن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا. سبحانه فقنا عذاب النار وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه اخبرنا محمد بن احمد ابن ابراهيم قال حدثنا ابو سعيد الدشتكي - 00:30:47

قال حدثني ابي عن ابيه عن اشعث ابن اسحاق عن جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد ابن جبير ابن عباس قال انت قريش محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد انا نريد ان تدعونا ربكم ان يجعل لنا الصفا ذهبا فنشتري به الخيول والسلاح - 00:31:13

فنؤمن بك ونقاتل معك قال اوثقوا لي لان دعوت ربكم فجعل لكم الصفا ذهبا لتومنن بي فاوثقوا له فدعا ربها فاتاه جبريل فقال ان ربكم قد اعطاهم الصفا ذهبا على انهم ان لم يؤمنوا به عذابهم عذابا لم يعذبه احدا من - 00:31:40

قال محمد صلى الله عليه وسلم ربى لا بل دعني وقومي فلا دعوه يوم فانزل الله هذه الاية ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي في البحر بما ينفع الناس الاية - 00:32:11

ورواه ابن ابي حاتم الخبر السابق في جعفر ابن ابي المغيرة هو ضعيف لكن في اية المائدة التي طلبها بني اسرائيل من عيسى عليه السلام وتوعدهم ان لم يؤمنوا ان يعذبهم عذابا - 00:32:39

الى اخره هل قبلوها مع هذا الشرط او ردوها مم قولان معروف بعضهم قال ردوه لعدم احتمال هذا الشرط كما جاء في الخبر هذا مثله هذه المائدة التي طلبها وذكرت اوصافها وما فيها من الاطعمة وكذا وكذا - 00:33:01

من اهل العلم من يقول انهم ما قبلوها بهذا الشرط وهذا قول كثير من اهل العلم وان كان الاكثر على انها قبلت ونزلت فكانوا يأكلون منه فهو مشبه لما جاء في هذا الخبر - 00:33:39

من تحويل الصفا الى ذهب بالشرط المذكور نعم ها المهم ايوه شو شو الدليل على انهم رضوا طيب من اين جاء كثير من اهل العلم قالوه بالشرط وتهديدهم بالعذاب الشديد - 00:34:01

الذى لا يعذب لم يعذب به احدا من العالمين احد يقبل هذا الشرط بمقابل اكل كثير من يقولون كثير من عقلائهم رفضوا هذا وردوه لئلا

يعدبوا عذابا لم يعذب احدا من العالمين - 00:34:44

ترى في اشياء فيها شروط دقيقة يذكر فيها خلاف لاهل العلم من تأملها كان للقول الثاني وجه بغير عمد ترونها. هل في عمد ولا ما في عمد لها وش سبب الخلاف - 00:35:04

ترونها بعض العلماء يقول ما في عمد اصلا بناء على النفي الاصلي وبعدهم يقول في عمد لا ترى لوجود القيد لا ترونها في قوله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:35:34

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها هل يمكن عد النعم السياق لا الاحصاء مقطوع به لكن العد ها مشاوه هي ظاهر الاية اثبات العد لكن الاحصاء هو الذي لا يمكن - 00:35:58

والواقع ان نعم الله على على الشخص نفسه هل يمكن عدتها لا فيه اساليب في القرآن اذا تأمل فيها طالب العلم في امر كان مسلما عنده نعم يجد ان المسألة تحتمل - 00:36:31

ولا يعني هذا ان المسلمين يجوز نقضها لكن هذا راجع الى فهمه بعض الناس يتلقف الشيء في اول الامر ويستمر عليه لكن اذا قراؤا بتأنى وتأمل مثل اية المائدة تعجب من الذي يقول انها ما انزلت - 00:36:58

قال الله اني منزلا علیكم بعضهم يقول لما سمعوا الشرط قالوا لا ما نجته لان الشرط آآ شديد وفي قوله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها كثير منا اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تعد ولا تحصى - 00:37:23

هل عدم العد يفهم من الاية لا لكن الواقع وان هذا على سبيل التنزيل يعني من قال انا استطيع ان اعدد كذا وكذا وكذا لكن تستطيع ان تحصي كل شيء - 00:37:45

ومفاد عدم الاحصاء انه يمكن عد شيء منها لا عبد الكل بدليل نفي الاحصاء لان نتيجة العد بالاحاطة الاحصاء والاحصاء منفي. اذا العد الكامل الذي لا يفلس شيئا ولا يترك شيئا من هذه النعم - 00:38:05

مبني على نفي الاحصاء حتى مع وجود هذا الشك انه لم يجزم بعد العد كما جزم بعد الاحصاء بعدم الاحصاء فهو في مجال لان يقول قائل - 00:38:36

يمكن ان تعد لكنها لا تحصى فالعد نتيجته الاحصاء العد نتيجته الاحصاء. فإذا كانت النتيجة منافية فالنقطة منافية وهذا هو الواقع ان الانسان لو نظر الى النعم التي اسبغها الله عليه هو بنفسه - 00:39:12

ما استطاع ان يعود نعم ورواه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن جعفر ابن ابي المغيرة به وزاد في اخره وكيف يسألون عن الصفا وهم يردون من الآيات ما هو اعظم من الصفا - 00:39:39

وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيه عن عطاء قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والهكم - 00:39:59

الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم. فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس الله واحد؟ فأنزل الله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل النهار والfolk التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى قوله لآيات لقوم يعقلون - 00:40:19

فبهذا يعلمون انه الله واحد وانه الله كل شيء وخلق كل شيء وقال وكيع حدثنا سفيان عن ابي الضحى قال لما نزلت والهكم الله الى اخر الاية قال المشركون ان كان هكذا فليأتنا بواية - 00:40:49

فأنزل الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهر الى قوله يعقلون ورواه ادم ابن ابي اياس عن ابي جعفر هو الرازى عن سعيد بن مسروق والد سفيان عن - 00:41:20

ابي الضحى به قوله تعالى عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان ايضا مضعف عند اهل الحديث وابو جعفر الرازى عيسى ابن مهان ايضا مظاعف عندهم نعم قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:41:41

والذين امنوا وشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا هو ان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتققطعت بهم - 00:42:06

اسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منها كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم. وما هم بخارجين من النار
يذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا - [00:42:26](#)

وما لهم في الدار الاخرة حيث جعلوا له اندادا. اي امثالا ونظرا. يعبدونهم ويحبونهم كحبه وهو الله لا اله الا هو ولا ضد له ولا ند له
ولا معه وفي الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله - [00:42:50](#)

وهو خلقك وقوله والذين امنوا اشد حبا لله ولحبيهم لله وتمام معرفتهم به وتوحيدهم له لا يشرون به شيئا بل يعبدونه وحده
ويتوكلون عليه ويلجأ في جميع امورهم اليه ثم توعد تعالى المشركين به الظالمين لانفسهم بذلك - [00:43:22](#)

فقال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميا قال بعضهم تقدير الكلام لو عاينوا العذاب لعلموا حين اذ حينئذ ان
القوة لله جميا اي اذا كانت هذه القوة لله جميا - [00:43:56](#)

فماذا لاندادهم واوثانهم لا شيء القوة لله جميا فاندادهم لا يستطيعون شيئا فعلام يعبدون هل يخلقون هل يشفون من
مرظ هل يكون من موت لا شيء باليديهم واكثر هذه الانداد - [00:44:19](#)

احجار احجار قد يؤتي بها فتوضع عتافي ويؤخذ عليها النيران هل تستطيع ان ترد عن نفسها شيئا رب ببول الثعلبان برأسه لقد هان
من بالت عليه الثعالب. جاءوا ليتمسحون ويتركون بها الحجر اللي هو الهم على حد زعمهم فوجدوا - [00:44:53](#)

ثعلب بال عليه لقد هان من بالت عليه الثعالب وجاء في خبر عن عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عقولنا لما كنا نعبد
التمرة فاذا اكلناه - [00:45:23](#)

وقال اخذها باريها بل لو تفكرا الانسان وراجع نفسه بادنى مراجعة تبين له الحق وهكذا فيما دون الشرك تجد كثير من الناس
يزاولون بعض الاعمال المحرمة فلو جلسوا مع انفسهم كما يقال - [00:45:45](#)

وقت يسير وتأملوا فيما يتعاطونهم من هذه المحرمات وجدوا ان العقل قبل النقل يمنعها ويحرمنها واي والا فاي فائدة في الدخان مثلا
المتن الضار اي فائدة ترجى من ورائه هناك امور كثيرة من المحرمات - [00:46:13](#)

قد يجد فيها مقاربها شيء من المتعة وشيء من اللذة لكن في امور مخالفة للعقل والنقل الحيوان لا يقدم عليها فكيف باصل الاصول
الذى هو التوحيد وشيخ الاسلام الامام المجدد - [00:46:45](#)

الف في هذا الكتاب العظيم كتاب التوحيد وله كتاب يقرر هذه العقيدة من خلال سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ما حصل له مع
قومه مختصر السيرة النبوية وهو كتاب يغفل عنه كثير من طلاب العلم - [00:47:16](#)

مختصر لكن مع تقريره الاحداث يقرر العقيدة في كل حدث رحمة الله فعلى طالب العلم ان يعني بهذا الكتاب على اختصاره يعني في
مئة ورقة يمكن ان يقرأ في اسبوع او - [00:47:40](#)

على حسب الظروف لكن فيه نفع وفيه آقرن لهذه العقيدة يقرنها باحداث واسباب ترسخها رحمة الله ونعم اي ان الحكم له وحده لا
شريك له وان جميع الاشياء تحت قهره وغلوته وسلطانه وان الله - [00:47:59](#)

شديد العذاب كما قال في يومئذ لا يذهب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يقول لو علموا ما يعانونه هنالك وما يحل بهم من الامر الفظيع
المنكر الهائل على تركهم وكفرهم لانتهوا عما هم فيه من الصال - [00:48:27](#)

ثم اخبر عن كفرهم باوثانهم وتبرى المتبوعين من التابعين فقال اذ تبرأ الذين اتبعوا عاينوا الحقيقة تبرأوا لكن هل ينفع هذا ما ينفع
عند المعاينة لا ينفع لكن التوبة هو الانابة في وقت الامكان هو النافع - [00:48:53](#)

نعم تبرأت منهم الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في الدار الدنيا فيقول الملائكة تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويقولون
سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثراهم بهم مؤمنون - [00:49:24](#)

والجن ايضا تتبرأ من تبرأ منهم ويتنصلون من عبادتهم لهم كما قال تعالى ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى
يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون - [00:49:49](#)

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. وقال تعالى واتخذوا من الذي يعبد الاموات ويطلب منهم المدد والغوث وهم

في قبورهم اموات لا يدفعون عن انفسهم يدعوهم بعض - 00:50:10

من يشرك بهم في جانب من القبر يلبى طلبه من القبر بصوت مسموع هل الميت اجابه الشياطين الذين اجابوا وهذا من زيادة الفتنة عليه وهنا يتحقق قوله بل كانوا يعبدون الجن - 00:50:38

هل هؤلاء الجن الذين اضلوا هم المعبودون في الحقيقة لا الجيلاني ولا علان كيلاني لو يستطيع ان يرد على نفسه ما وضع عليه آذاراعين او ثلاثة تراب - 00:51:06

ليرضى لو يستطيع ان يرد عن نفسه فهل يستطيع ان يرد عن غيره نعم وقال تعالى واتخذوا من دون الله الة ليكونوا لهم عزاء. كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا. وقال الخليل لقومه انما اخذتم من دون الله او ثنا المودة ببنكم في - 00:51:23 الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض. وأماكم وما لكم من ناصرين. وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوه للذين استكروا لولا انتم - 00:51:51

لولا انتم لكن مؤمنين. قال الذين استكروا للذين استضعفوا. ونحن صدناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين. وقال الذين استضعفوا للذين استكروا. بل مكر الليل والنهار اذ تأمرنا ان نكفر بالله - 00:52:19

اذ تأمرنا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واجعلنا الاغلال في اعماق الذين كفروا. هل يجزئون الا ما كانوا يعملون. وقال تعالى و قال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم - 00:52:45

ان الله وعدكم وعد الحق و وعدتكم فاختلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني والوموا انفسكم. ما انا بمصرحكم وما انت بمسرفي اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب - 00:53:12

باب اليم و قوله ورأوا العذاب و تقطعت بهم الاسباب. اي عاينوا عذاب الله و تقطعت بهم الحيل و اسباب خلاص ولم يجدوا عن النار معدلا ولا مصراfa قال عطاء عن ابن عباس و تقطعت بهم الاسباب. قال المودة - 00:53:43

وكذا قال مجاهد في رواية ابن ابي نجيح و قوله وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا. يعني في حال الحياة الاتباع دعاهم المتبوعون - 00:54:09

اجابوهم وسولوا لهم واملوا لهم وزينوا لهم المخالفات من الشرك فما دونه واطاعوه احلوا لهم الحرام فاحلوه حرموا عليهم الحال فحرموه وهذه عبادة لهم كما في حديث عدي بن حاتم - 00:54:31

في الاخرة المتبوعون الذين لا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم وهم مسؤولون عن اظلال هؤلاء يتبرأون هنا ابدا ما اظن ما حصل من شيء لكن كل شيء مدون ومرصود فيه كتاب - 00:54:53

لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فهل ينفع هذا التبرع؟ لا ينفع التابع ولا المتبوع. التابع وقع في الشرك بسبب المتبوع وهذا لا يعفيه نقول والله انا اظلني فلان - 00:55:18

وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلون السبيل ربنا اتهم ضيفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ما نفعهم انهم قلدوا في الاصل في اصل الاصول وهو التوحيد والله المستعان نعم - 00:55:37

وقوله وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم ونتبرأ منهم كما تبرأوا منا اي لو ان لنا عودة الى الدار الدنيا حتى نتبرأ من هؤلاء ومن عبادتهم فلا نلتفت اليهم بل نوحد الله وحده بالعبادة وهم كاذبون في هذا بل بل - 00:55:59

ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما اخبر تعالى عنهم بذلك. ولهذا قال كذلك يربهم الله اعمالهم قال هم حسرات عليهم اي تذهب وتضمحل كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل - 00:56:28

فجعلناه ولو ردوا لعادوا لما نور عنه. استدلوا بها اهل العلم على ان الله جل وعلا يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون هذا ولو ردوا الله يخبر عنهم انهم لو ردوا لعادوا - 00:56:48

لو ردوا لعادوا وهم لن يردوا ويخبر عنهم انهم لو ردوا هذا لم يكن ولن يكون لعادوا فالله يعلم ما لم يكن من هذا النوع ومن هذا الرد لو كان - 00:57:09

كيف يكون؟ انهم يعودون الى ما كانوا عليه واذا كان هذا هذا الامر فيمن دخل النار وذاقها وتالم بها نسأل الله العافية انه لو رد لعاد لما كان عليه فمن كتب عليه الشقاوة فهو شقي - [00:57:26](#)

وما تغنى الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون اللان ترى اناس مستمررين في غيهم وظلالهم ويأتينهم من المصائب والنكبات والمثبات
ومستمررين قبل عقود قائد طائرة سقط وفي كل جزء من اجزائه كسر. لما سقطت الطائرة - [00:57:54](#)

مئات الكسور وجلس في التجویر اشهر بل سنين ولما عوفي عاد الى اسوأ مما كان عليه نسأل الله العافية وما تغنى الايات والنذر عن
 القوم لا يؤمنون. نعم كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال تعالى - [00:58:29](#)

مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرمات كرماد اشتدت به الرحيم في يوم عاصف. الاية. وقال تعالى والذين كفروا اعمالهم بن بقيعة
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء. الاية ولهذا قال تعالى - [00:59:01](#)

وما هم بخارجين من النار والله اعلم اللهم صلي على محمد وعلی الله وصحبه - [00:59:26](#)